وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة

دلالات حذف المركب الاسنادي في الجملة العربية ـ سورة القمر أنموذجاً ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة العربية وآدابها

تخصص : علوم اللسان العرب

إعداد الطالبتين :

- خضرة لحول
- عشورة زيتوني

إشراف الأستاذ الدكتور:

- محمد الأمين خويلد

السنة الجامعية : 2017/2016

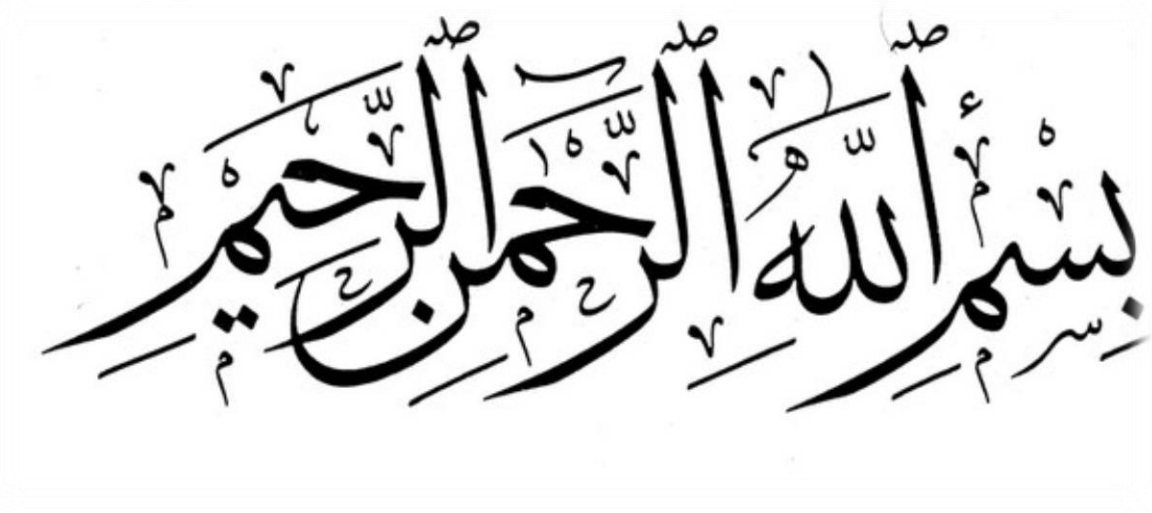

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ ۚ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾

شكر و تقدير

الحمد لله الذي نحمده و تستعين به ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا بفضل الله

سبحانه و تعالى قد أتممنا هذه المذكرة لتعمر أفق كليتنا و تبعث في نفس قرائها كل الأمل و السرور

الحمد لله حين تصبحون وحين تمسون

إن الكلمة مهما حملت من روائع المعنى وارق المشاعر تبقى عاجزة عن التعبير بما تهمس به الروح الهائمة في بحر الوجود بقولها بكل صدق وبكل إخلاص وحفظ وتحفظ الحمد والشكر لك يا

رب قبل وبعد كل شيء.

ويسعدنا في مستهل هذا العمل أن نتوجه بالشكر لأستاذنا المشرف الدكتور : محمد أمين خويلد.

على تفضله الإشراف على هذا البحث ف له منا كل الشكر و التقدير و العرف إن بالجميل

على التوجيهات والنصائح المقدمة في وعلى تشجيعه لنا من أجل إتمام وتمام هذا البحث.

كما نتوجه بالشكر إلى أساتذتنا الكرام الذين أف أدونا بنصائحهم وتوجيهاتهم في مشوارنا العلمي. .

قريب من سواء العمل هذا لإتمام ساعدنا من كل إلى بالشكر نتقدم كما بعيد من أو

و لو بكلمة طيبة

إهـــــــــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم إهدائي إلى من أراهما نعمة من الرحمان، وسبيلٌ لدخولنا الجنان، نبعٌ للعاطفة والحب و الحنان والداي الغاليان إلى منهم مصدر الفرحة ، وبهم يكمل معنى الأسرة ، إلى جميع إخوتي إلى جميع صديقاتي ، وإلى كل من رفقتني طيلة المشوار الدراسي إلى كل من أحمل له مشاعر المحبة الصادقة ، وإلى كل من يعرفني وأعرفه من قريب أو بعيد . إلى كل من ساهم فيما أنا عليه ، وما وصلت إليه ، سواء في المشوار الدراسي أو الإجتماعي. لهم جزيل الشكر والعرفان، كما لا أنسى أن أشكر الأستاذ المشرف د خويلد محمد الأمين ، على مساعدته لنا في إنجاز هذا العمل . كما أتمنى له المزيد من النجاح

وتوفيق .

مقدمة :

تعد اللغة العربية أكثر تميزا عن غيرها من اللغات الأخرى ، وذلك بتشريفها بحمل كتاب الله العزيز الحكيم ، إنه القرآن الكريم ، الذي جاء بلسان عربي فصيح ، و تعد اللغة العربية بحرا واسعا لا نفوذا له لما تحمله من علوم شتى ، ومن أهم ما جاءت به العربية من علوم نجد علم النحو، الذي تفرع هو بدوره إلى علوم أخرى ولدت عنه ، فهو كذلك علم واسع حيث اختص هذا العلم بدراسة الكلمة و الجملة وما تتعرض إليه كلاهما من عوامل مختلفة ، فمن بين هذه العوامل التي قد تعترض الكلمة أو الجملة نجد ما يعرف بالحذف ، الذي يعد أسلوب من الأساليب البلاغية المنتشرة في اللغة العربية ، فهو سبب من أسباب بلاغتها و جمالها ودقة معناها ، وقد حظي الحذف باهتمام كبير من قبل النحاة و البلاغيين ، إذ حددوا مواضع الحذف و أسبابه و الغرض منه ، و لعل أهم غرض له هو الإيجاز و الإختصار ، و البعد عن ثقل الكلام ، فهذا ما إشتهرت به العرب في جل كلامها ، فالحذف يكون في ما لا قد يخل بالمعنى أو التركيب ، بل يحذف ما قد يوقعنا في اللغو وكثرة الكلام الذي لا فائدة منه .

و لقد تناولنا في هذه الدراسة التي كانت بعنوان : دلالات الحذف في المركب الإسنادي للجملة العربية – سورة القمر أنموذجا - فلقد عرفنا أنا الحذف هو إسقاط جزء من الكلام ، دون الإخلال بالمعنى ، و هو ظاهرة شائعة و بارزة في اللغة العربية تحديدا .

والأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي : الميول الشديد للنحو ، عن غيره من مجالات اللغة العربية ، و كذلك حب التعمق في الظواهر النحوية ، و التي يعد الحذف واحدا من هذه الظواهر التي جاء بها علم النحو .

ولقد أدت بنا طبيعة هذا الموضوع إلى تقسيم عملنا إلى : مقدمة ، مدخل ، ثلاثة فصول ، خاتمة.

في المقدمة تناولنا التعريف بالموضوع ، أسباب إختيارنا للموضوع ، الخطة و المنهج المعتمد ، المصادر و المراجع المعتمدة في هذا العمل ، ذكر الصعوبات التي إعترضتنا ، و غير ذلك مما يتطلبه جميع مقدمات الرسائل الجامعية .

أما عن المدخل فلقد تحدثنا فيه عن الجملة ككل ، من تعريف ، الفرق بينها و بين الكلام ، و أقسام الجملة ، و العوارض التي قد تعترض الجملة في اللغة العربية .

أما الفصل الأول الذي كان بعنوان ماهية الحذف و يحتوي على ثلاثة مباحث ،في المبحث الأول تحدثنا في مفهوم الحذف ، و علاقته بالمفاهيم الأخرى ، في المبحث الثاني تحدثنا في أنواع الحذف وأدلته ، أما المبحث الثالث و الأخير تحدثنا في شروط و أسباب الحذف .

الفصل الثاني الذي كان بعنوان حذف العنصر الإسنادي للجملة العربية و تضمن مبحثين ،الأول كان بعنوان حذف العنصر الإسنادي الإسمي للجملة العربية ، فيه تحدثنا عن المبتدأ و الخبر، حذف المبتدأ و الخبر و جوبا و جوازا ، و كافة الحالات التي قد يتعرض لها كل من المبتدأ و الخبر في الجملة ،

أما المبحث الثاني كان بعنوان حذف العنصر الإسنادي الفعلي للجملة ، الذي فيه عرفنا الفعل و حالات حذفه جوازا ووجوبا ، و كذلك تعريف الفاعل و حذفه جوازا ووجوبا ، إظافة الفعل و حالات حذفه جوازا ووجوبا ، و كذلك تعريف الفاعل و حذفه جوازا ووجوبا ، إظافة الفعل و حالات حذفه جوازا ووجوبا ، و كذلك تعريف الفاعل و حذفه جوازا ووجوبا ، إظافة لى حالات حذفهما معا .

أما الفصل الثالث و الأخير الذي خصص للجانب التطبيقي ، دراسة تطبيقية لحذف العنصر الإسنادي للجملة – سورة القمر أنموذجا- و بيان الغرض البلاغي منه ، و الذي تضمن مبحثين المبحث الأول و فيه وصف للمدونة أي ؛ التحدث عن سورة القمر ، سبب التسمية ، أسباب النزول و محور مواضيعها . أما المبحث الثاني ففيه إستخلاص لجميع حالات حذف العنصر الإسنادي بنوعيه ، مع ذكر و إستخلاص الغرض البلاغي منه .

وفي النهاية وككل عمل أدرجنا الخاتمة ، التي تضمنت النتائج المتوصل إليها من عملنا هذا .

وقد إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي نراه مناسبا لهذه الدراسة، إظافة إلى منهج الإحصاء ، كما حاولنا رصد بعض الأمثلة و الشواهد ، المتعلقة بالحذف –حذف العنصر الإسنادي للجملة العربية – مع محاولة شرحها ، و التعليق عليها ، و على ما جاء فيها .

وحتى ننجز عملنا هذا إعتمدنا على بعض المصادر والمراجع ، في الأدب و النحو و البلاغة، نذكر منها نقطتين الكتاب لسيبويه ، الخصائص لإبن جني ، المفصل للزمخشري ، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، البرهان في علوم القرآن للزركشي ، الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، وكذلك كتاب البلاغة العربية و أسسها و فنونها اعبد الرحمان حنبكة ، التطبيق النحوي لعبده الراجحي ، كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ل د.الطاهر سليمان حمودة ، و الكتابان الجملة العربية و المعنى/ والجملة العربية تأليفها و أقسامها لفاضل السامرائي ، وغيره من المصادر و المراجع التي تصب في نفس القالب .

لقد تفضل باحثون قبلنا بدراسات لها صلة بهذا الموضوع ، إلا أنه يبقى لكل باحث طريقته الخاصة في دراسته لكل موضوع .

وككل بحث لا يخلو من العوائق و الصعوبات و العقبات ، التي تواجه الباحث أثناء بحثه ، فمن بين الصعوبات التي إعترضتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل ، صعوبة جمع المادة العلمية و ترتيبها ، صعوبة الحصول على المصادر و المراجع ، و الأهم من ذلك عامل ضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذا العمل.

و في الأخير الحمد و الشكر لله الذي بفضله و فقنا لإنجاز هذا العمل كما لا ننسى أن نشكر الأستاذ المشرف على مساعدته و إرشاده لنا ، كما نشكر كل من ساهم في تقديم المساعدة لإثراء هذا العمل ولو بدعم معنوي حتى بكلمة .

مدخل :

لكل علم من العلوم مجال محدد يهدف إلى الكشف عن الظواهر اللغوية إذ نجد علم النحو يبحث في الكلام العربي حيث يبدأ بدراسة المفردات وإعرابها ،ومعرفة عمل كل عنصر من عناصر الجملة ،منتهيا إلى الجمل وبيان أقسامها وأنواعها من حيث هي جمل مفيدة وجمل غير مفيدة ،وما يجوز وما يحب في تراكيبها من حيث التقديم و التأخير والتذكير ـوالتعريف والحذف والذكر ،مع تحديد أصول المعاني التي تدل عليها صيغ الأسماء والأفعال ومشتقاتها ،أما علم البلاغة فيهتم بدراسة الكلمة والجملة العربية والمعاني الذي يهتم بأحوال الألفاظ من حيث سلامتها وسلاستها ، والإغراض البلاغية التي تهدف إليها بعض الظواهر النحوية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والإضمار والإيجاز والبحث وعلاقتها بالجمل الأخرى في السياقات الواردة فيها ،وفي الأحوال كل عنصر من عناصر الجملة و استعمالها في المقام المناسب إذا ان لكل مقام مقال.[1]

ولعل الغاية من دراسته هذا العلم هي فهم وتحليل وبناء الجمل تحليلا لغويا يكشف عن أجزائها ،ويوضح عناصر ترابط العناصر بعضها مع البعض الأخر ،بحيث تؤدي معنى مفيدا، وبين علائق هذا البناء ووسائل الربط بينهم والعلامات اللغوية الخاصة لكل وسيلة من هذه الوسائل[2]

والجملة ميدان علوم النحو ،لأن العلم الذي يدرس الكلمات في العلاقة ببعضها البعض ،وحيث تكون الكلمة في جملة يصبح لها نحو ،أي تؤدي وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها أيضا .[3]

ومن بين التعريفات التي عرفتها الجملة نجد ، « إن الجملة لابد أن تفيد معنى ما ، وإلا كانت عبثا فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط لا يؤدي إلى إفادة معني ما ،لم يكن ذلك كلاما فلو قلت (سوف محمد حضر) أو (سمع نام لم)، أو (ما خالد منطلق أبوك) لم يعد ذلك شيئا »[4]

وتعرف الجملة كذلك بأنها « قول مركب مفيد ؛أي دال على معنى يحسن السكوت عليه»[5]

وقال سيبويه :«ألا ترى انك لو قلت (أن يضرب يأتينا) وأشباه هذا الكلام لم يكن كلاما »[6]

أما الجملة في اصطلاح النحاة فهي كما يقول الزمخشري : « الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يأتي إلا في اسميين كقولك :زيد أخوك وبشر صاحبك ،أو في فعل واسم نحو قولك :ضرب زيد وأنطلق بكر .و تسمى الجملة» [7]

إذن الجملة عند النحو لابد أن يتوفر فيها شرطان هما:

1- استقلال اللفظ بنفسه ،أي يحسن السكوت عليه .

2- إفادة المعنى.

وقد اختلف النحاة في التميز بين الجملة والكلام فمنهم من يسوي بينهما مثل: ابن يعيش قال: « اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة نحو: زيد أخوك ،وقام بكر»[8]

---

[1] عبد الرحمان حنبكة، البلاغة العربية أسسها وفنونها وعلومها ،ج1،الدار النامية ،بيروت ط1996،1،ص137_138

[2] عبد اللطيف حماسة ،بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة ،القاهرة،2003،ص19

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي ،دار المعرفة الجامعة ،الاسكندرية ،ط2000،2ص13.

[4] فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية والمعنى ،دار بن حزم ،لبنان ،ط1 ،2000 ،ص7.

[5] احمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي ،منشورات دار السلاسل ، الكويت ط4 ،1994،ص11.

[6] فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه،ص7

[7] فتحي عبد الفتاح البخي: الجملة النحوية نشأة وتطورا و إعرابا ،مكتبة الفلاح ،الكويت ط1 ،1987،ص 17.

[8] إبن يعيش : الشرح المفصل، إدارة الطباعة المنبرية ، ج1، مصر، ص20.

وجاء في لسان العرب « كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويين الجمل ».
و عرف ابن حي الكلام بأنه «كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويين الجمل»[9]
ونجد كذلك الزمخشري سوي بينهما إذ يقول « الكلام المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي ألا في اسميين كقولك : قولك :زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل و أسم نحو قولك : ضرب زيد و انطلق بكر وتسمى الجملة »[10]
ومنهم من ميز بينهما كإبن هشام حيث قال :« الكلام هو القول المفيد بالقصد ،والمراد بالمفيد :ما دل على معنى يحسن السكوت عليه ،والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد ،والمبتدأ و خبره كزيد قائم ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو(ضرب اللص) أو (قام الزيدان) ،أو (كان زيد قائما (ظننته قائما) ،وبهذا يظهر لك أنهما ليس مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل »[11]

وقد تبعه في ذلك صاحب (شرح الرضى) حيث قال : أن الجملة ما تتضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر والمبتدأ ،وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر ، و اسما فاعل والمفعول و الصفة الشبهة و الضرف ، مع ما استندت إليه ،والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ، ولا ينعكس... [12]

أما عن أقسام الجملة فقد خضعت الجملة إلى تقسيمات مختلفة حيث إنها اسمية أو فعلية، وهناك من قسمها أنها تامة وناقصة، وهناك من قسمها إلى أنها خبرية و إنشائية وليست هذه كل التقسيمات بل هناك من أضاف أقسام أخرى غير هذه.

ومن بين الذين قسموا الجملة إلى فعلية و أخرى أسمية نجد : « فالجملة الاسمية موضوعية لإخبار ثبوت المسند والمسند إليه ،بلا دلالة على تجدد و استمرار ،والجملة الفعلية موضوعية لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل كما تشير إلى استمرار وتجدد»[13]

وقد قسم ابن هشام وتبعه السيوطي الجملة إلى ثلاثة أقسام وهي : الاسمية و الفعلية والظرفية أي أضاف الظرفية ،وقام الزيدان ،عن من جوزه وهو الاخشف و الكفيون ، والفعلية هي التي صدرها فعل كفام زيد ،وضرب اللص ،كان زيد قائما ،ظننته قائما يقوم زيد ،قُمْ. أما الظرفية فهي المصدرة بظرف وجار و مجرور، لا بالاستقرار المحذوف، و إلا كانت الجملة فعلية إذ قدرنا المحذوف (استقر) ، أو اسمية إذ قدرنا المحذوف استقر وإلا إذا لم يعرف (زيد) مبتدأ مخبر عنه بهما .[14]

وهناك تقسيم آخر للجملة حيث ذهب فريق من النحاة إلى تقسيمه إلى ثلاثة أنواع «الجملة الأصلية : وهي التي تقتصر على ركني الإسناد أي ؛على المبتدأ أو خبره ، أو تقتصر على الفعل وفاعله [15]،

---

[9] ابن جني : الخصائص ، ج1 ،ص 17.
[10] الزمخشري :المفصل ،ص6.
[11] ابن هشام : مغني اللبيب في كتب الإعاريب ،تحقيق محمد الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت ،1991،ص431
[12] حسن محمد الحفظي : ،شرح الرضى لكفاية ابن الحاجب ،ج1، إدارة الثقافة لنشر والتوزيع بالجامعة ، السعودية ،ط1993،1،ص18.
[13] نعمان بوقرة :المصطلحات الأساسية في لسانيات النص والتحليل والخطاب دراسة معجمية ،جدارا للكتاب العلمي ،عمان ،الأردن ،ط1 ،2009،ص103
[14] ابن هشام :معنى اللبيب في كتب الأعاريب،مرجعسابق،ص 43.
[15] حسن عباس :النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفعية والحياة اللغوية المتجددة ،ج1، دار المعارف للنشر ،مصر ،ط3 ب س ،ص 16.

الجملة الكبرى : هي الاسمية التي خبرها جملة نحو :زيد قائم أبوه ، وزيد أبوه قائم .
والجملة الصغرى : هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين ، وقد تكون جملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو (زيد أبوه علامة منطلقا) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير (علامة منطلق) صغرى لا غير ،لأنها خبر (وأبوه علامة منطلق)كبرى بإعتبار علامة منطلق صغرى وصغرى بإعتبار جملة كلام[16]»
أما عبد الهادي الفضلي فلم يتبع هذا التقسيم وقسمها عدة تقسيمات ، فقال «تنقسم إلى تامة وناقصة ،والتامة :هي المفيدة فائدة لا يحسن السكوت عليها نحو (السماء صافية) وخلق الإنسان ضعيفا) والناقصة هي المفيدة تامة يحسن الكوت عليها نحو (إن جاء أخي) و إنه زيدا [17]... و قسمها أيضا إلى: خبرية وإنشائية ،الخبرية :هي الجملة التي تحتمل الصدق والكذب لذاتها ، مثل (أنت تلميذ) و (أنت تلميذ) و (أنا معلم) ، الإنشائية :وهي التي تحتمل الصدق والكذب لذاتها مثل (أقرأ الكتاب) (ولا تشرب الخمر) [18]
وقد اهتم النحاة القدامى بدراسة عناصر الجملة العربية نجد (صاحب الكتاب)يخصص له باب سماه باب المسند والمسند إليه «وهما مالا يفي واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم والمبتدأ و المبني عنه ،وهو قولك : عبد الله .

أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلابد للفعل من اسم كما لم يكن للاسم الأول من الآخر في الابتداء[19]
إن الجملة العربية تتكون من ركنين أساسين ومن متممات ،والركنان هما المسند والمسند إليه ، وهما عمدة الكلام أو النواة ، وقسم بعض النحاة الإنشاء إلى قسمين «عام وخاص فالعام هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى ، والخاص هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى بحيث يصح السكوت عليها»[20]

---

[16] ابن هشام :معنى اللبيب في كتب الأعاريب،مرجع سابق،ص.31
[17] عبداالهادي الفضلي : مختبر النحو ، دار الشروق ، السعودية ،ط7 ،1980، ص19
[18] نفس المرجع ،ص 19 – 20.
[19] سبويه :الكتاب ،ج1 ،ص23.
[20] بن محمد بدارو: ألفية النحو العربي ،ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009، ص 10.

الفصل الاول

ماهية الحذف

المبحث الأول: مفهوم الحذف وعلاقته بالمفاهيم الأخرى .

أولا / مفهوم الحذف:

1- الحذف لغة : حذف الشيء يحذف حذفا يقال : «فرس محذوف الذنب ،وورق محذوف أي مقطوع القوائم ، يقال الحذف بالعصا والرمي بالحصى ، تقول :أكل فما أبقى حذافه وشرب فما ترك نفافة ، وحذف الصانع الشيء سواه تسوية حسنة كأنه حذف ما يجب حذفه ،حتى خلا من العيب وتهذب ومنه محذوف الكلام .. »[1]

وفي القاموس « حذف يحذفه أسقطه وحذفه من شعره وأحذ وحذفه بالعصا رماه بها مشيته حرّك جنبه ولم يصل القول به وحذفه تحذفًا هيئة [2] »

وفي لسان العرب « حذف الشيء حذفا ، قطعه من طرفه ، و الحجّام يحذف الشعر ، و الحذافة ما حذف من شيء فطرح .... وفي الحديث حذف اللام في الصلاة سنه ، وهو تفيفه وترك الإطالة فيه»[3] ومن خلال التعريفات اللغوية نستنتج أن نعني الحذف هو إسقاط أو قطع أو إخفاء جزء من الكلام دون أن يخل ذلك المعنى .

2- اصطلاحا : عرفه الجرجاني : « هو باب دقيق المسلك ،لطيف المأخذ ،عجيب الأمر ، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر، فأصبح من الذكر والصمت عند الإفادة ،أو زيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، أتم ما تكون ، بيان إذا لم تبين»[4]

وقد لاحظ الخليل ابن احمد الفراهيدي خفة الكلام التي تنشأ عنها الحذف ويري أن تلك الخفة يجب أن تلتزم مادام ذلك لا يؤدي إلى لبس المعنى في ذهن السامع ، وكان المخاطب يعلم ما حذف من كلام ، ونجد الأمر ذاته عند الشريف الرضي الذي يرى أن البلاغة في الحذف ،ذلك الحذف الذي يفضله سائر العرب فهو في كلامه كثير ،لحب

الاستخفاف تارة، وتارة للضرورة لأن النفس تذهب فيه كل مذهب وربّ حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد

ويتضح عند (ابن البختي) : «ومن شجاعة العرب ، فقد حذفت العرب الجملة والفرد والحذف والحركة والسكون وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف على الغيب في معرفته »[5]

« والحذف ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف، وقد وقع الحذف في الجملة والمفرد والحرف والحركة »[6]

إذا فالحذف لا يشمل العناصر الإسنادية فقط بل قد يكون في الحرف في اللغة الحركة والجمل

.

---

[1]الزمخشري : أساس البلاغة ، ت إبراهيم قلاتي ، دار الهدى ، عين ميلة الجزائر، ص118.

[2]الفيروز بادي : القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ج3 ،ص ص 169 - 170.

[3] إبن منضور: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ،ط1، ج9 ، ص ص39-40

[4]عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط5، 2004 ، ص146.

[5]إبن جني : الخصائص، ص 360.

[6]محمد سميو نجيب اللبدي : معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان ، بيروت ، ط1 ،1985 ،ص 65.

ويعرف بأنه « إسقاط جزء من الكلام لدليل ، والمحذوف يفهم بالقرينة اللفظية أو العقلية أو السياق»[7]

والحذف ظاهرة لغوية عامة ، تشترك فيها اللغات الإنسانية ، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام ، أو إلى حذف ما يمكن للسامع أو القارئ فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفضية.[8]

إذن فالحذف وسيلة للإيجاز، وهو كسب الكلام بلاغة ورونقا، وقرة ومتانة، ويخفر المتلقي على استحضار الجزء المحذوف، ويجوز الحذف إذا لم يخل بالمعنى.

ثانيا/ علاقة الحذف ببعض المفاهيم الأخرى

1- الحذف و الإضمار: « كما سبق الذكر وعرفنا الحذف بأنه إسقاط جزء من الكلام دون الإخلال بالمعنى، فإن الإضمار من الضمير وهو الشيء الذي تضمره في قلبك، وأضمرت الشيء، أخفيته، فالإضمار هو الإخفاء »[9]

وقد اختلف النحاة في استعمال المصطلحين فمنهم من اخلط بينهما على مترادفين ومنهم من فرق فنجد مثلا قال الزركشي « أن شرط الحذف أن يكون فيه مقدر نحو: قال تعالى : ﴿ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف82] والفرق بينه وبين الإضمار أن شرط المضمر بقاء الأثر ، و أثر المقدر في اللفظ ، نحو قوله تعالى ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [سورة الإنسان الآية 30] وقوله تعالى ﴿وَيُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ﴾ [ ] وقوله نتهوا خيرا لكم أي انتهوا خيرا لكم ، وهذا لا يشترط في الحذف ،ويدل على في الإضمار لابد من ملاحظة المقدر (باب الانشقاق) لأنه من أضمرت الشيء أي أخفيته ،وأمّا الحذف فمن حذفت الشيء أي قطعته ، وهو يشعر بالطرح بخلاف الإضمار[10]

كما يقول (الجرجاني) «كما يضمرون المبتدأ فيرفعون ،فقد يضمرون الفعل فينصبون»[11]

---

[7] بن عيسى بن الطاهر ، البلاغة العربية ،مقدمات وتطبيقات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، 2008، ص121.

[8] طاهر سليمان حمودة: أسس الإعراب ومشكلاته ، الدار الجامعية كلية الأدب الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 ، ص125.

[9] انعام عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني ،ج1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2،1996 ، ص 178.

[10] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ،محمد بو الفيصل إبراهيم ،دار الجيل ، بيروت ط1 ، 1988، ص 102.

[11] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 178.

مثال ذلك قول (ذي الرّمة):

«يا رمية إذ مي تساعفنا ولا يري مثلها عجم و لا عرب»

« أنشد بنصب (ديار) على إضمار فعل ،كأنه قال : أذكر ديار مية [12]»

وهناك من أخلط بينهما وجعلهما مترادفان ومن أمثلة ذلك تعبير (سبويه) عن المحذوف بالمضمر حيث قال: « هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا ويكون المبني عليه مضمرا وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار أية لك على معرفة الشخص فقلت : عبد الله وربى ،كأنك قلت ذاك عبد الله ،أو عبد الله ، أو مع صوتا فعرفت صاحب الصوت ، فصار أية لك معرفته فقلت: زيد وربي... »

وكذلك في كتاب (أسس الأعراب ب ومشكلاته)« نجد لمصطلح الحذف مرادف أخر يستعمله النحاة هو الإضمار ولا توجد تفرقة دقيقة عند القدماء بينهما ،وهو مل دعي ابن مضاء القرطي إلى توجيه النقد إلى طريقة استخدام النحو للمصطلحين دون أن يخطئوا كل واحد منهما بما يميزه عن الآخر ، و الراقع أن النحويين _ كما تبين لنا _ يستخدمون كلا منهما في موضع آخر ، ولا ترد التفرقة في استعمالها ألا في انتشار الفاعل حيث يسمونه إضمارا لا حذفا »[13]

و بفهم من كل هذا إن الحذف هو القطع من الشيء مع عدم اللبس ووجود دليل يدل على المحذوف في حين أن الإضمار بعيد عن مفهوم الحذف بل هو الإخفاء مع وجوب نقاء الأثر.

2 الحذف و الإيجاز: يقول (لأبن سنان)«من شروط الفصاحة والبلاغة ، و الإيجاز والاختصار وحذف فصول الكلام ، حتي يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة ، وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتي أنهم إنما يستحسنون من كتاب الله تعالى وكذلك في الإيجاز والحذف هناك من جمع بينهما وهناك من فرق حيث نجد الزركشي قال عن الإيجاز : « أن يشترط الحذف أن يكون فيه مقدر ، نحو قوله تعالى ﴿ و سْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف82]بخلاف الإيجاز الذي هو عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه »[14]

وهناك من يرى أن الحذف هو قسم ونوع من الإيجاز فقد قسم البلاغيون الإيجاز إلى

قسمين: قصر وحذف.

- **إيجاز القصر:** هو عبارة عن قصر العبارة من غير أن يحذف منها نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات

- **أيجاز الحذف :** وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة وذلك باللجوء إلى حذف جزء من أجزاء التركيب مع عدم الإخلال بتلك المعاني . [15]

فيكون إيجاز القصر إذا كانت العلاقة بينهما قائمة على الطول والقصر ، أي طول المعنى وقصر اللفظ ، و يمون إيجاز الحذف إذ جمعت بينهما علاقة الذكر والحذف .[16]

---

[12] ديوان ذي الرمة : شرح مطيع سمعي ، المكتب الإسلامي بيروت ، 1963 ،ص 73

[13] عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز ، ص 178

[14] سيبويه: الكتاب ، ص 130

[15] طاهر سليمان حمودة: أسس الإعراب ومشكلاته ، ص 126.

[16] مختار عطية : الايجاز في كلام العرب ونص الانجاز ، ص 42

و يتضح من خلال هذا أن كل منهما أسلوب من أساليب البلاغة، إلا إن الفرق بينهما أن يشرط الحذف ووجود دليل، في حين أن الإيجاز هو عبارة عن اللفظ القليل من غير حذف، الجامع لمعنا كثيرة مع الإيضاح ليسهل حفظها.

المبحث الثاني : أنواع الحذف وأدلته
أولا / أنواع الحذف :

للحذف أنواع كثيرة حسب تقسيم العلماء له ، وهذا التعدد والتنوع يدل على ثراء هذه الظاهرة ودورها في اللغة العربية ، و اهتمام النحاة والبلاغيون بدراستها فنجد الواجب والجائز والممتنع فهو الذي لم تتوفر فيه القرينة والدليل على العنصر المحذوف فمتى انعدم الدليل أمتنع الحذف [1]

1- الاقتطاع : وهو حذف يمس بعض حروف الكلمة تخفيفا على مخارج الحروف وتسهيل النطق ، أو يمون للضرورة الشعرية كحذف همزة " إن" في قوله تعالى ﴿لكن هو الله ربي﴾[الكهف 38] فالأصل هو " لكن أناط حذفت الهمزة وأدغمت النون تخفيفا للنطق[2]

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

لهما متنتان خظاتا كما أكب على ساعديه النمر

و الأصل في : خاظتان ، فحذفت النون للضرورة[3]

2- الاكتفاء « وهو أن تقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازما ارتباطا.... ويختص غالبا بالارتباط العاطفي ، كقوله تعالى﴿ و سرابيل تقيكم الحر﴾ [النحل ،81] ؛أي البرد ، وخفض الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب ، وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم ، لأنه أشد عندهم من البرد »[4]

من خلال هذا يفهم أن الاقتطاع يشمل بعض الحروف الكلمة فقط، بينما الاكتفاء فيكون في بعض الحروف والكلمة بأكملها

-الإحتباك : جاء في المعجم في علوم البلاغة) : « الإحتباك : الشد بإحكام الإحكام وكل شيء أحكمته وأحسنت عمله فقد إحتبكته »[5]

الذي نجد الزركشي يسميه بالحذف المقابلي وهو أن يجتمع الكلام متقابلان ، فيحذف(بعد إسقاطه) في الشطر الأول ، و اكتفى بذكر مقابلة في الآخر، ويحذف من الآخر ما هو مقابله في الأول ، مثال قول الشاعر : وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر ؛ أي: هزة بعد انتفاضة ،كم انتفض العصفور عندما بلله القطر ، ثم اهتز ، فحذف (بعد انتفاضة) في الشطر الأول ، واكتفى بذكر مقابلة في الشطر الثاني وهي كلمة "انتفض" [6]

---

[1] زاهر بن مرهون الداودي : الترابط النصي بين الشعر والنثر ، دار جرير عمان ، ط1 ،2010 ،ص 107.
[2] ابو الفضل جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ،ت: مركز الدراسات القرآنية ،ج5 ، السعودية ، (د ،ط) ، ص1620.
[3] امرؤ القيس : الديوان ، دار صادر ، بيروت ،ط3 ، 2007، ص 112.
[4] السيوطي : المرجع نفسه ،ص 1621
[5] انعام عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة،ج1 ،ص33
[6] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ،ص 703

4- الاختزال : وهو ليس واحد مما سبق ، لأنه يشتمل حذف الاسم ، والفعل والحرف وحذف الجملة أو عدة جمل ، فمثلا قوله تعالى :﴿حرمت عليكم أمهاتكم ﴾[النساء23] والتقدير :حرمت عليكم نكاح أمهاتكم ، فقد حذف الاسم (نكاح) [7]

ومثال حذف الفعل قول الشاعر :

إذا أخ زارك يدعو الربا يسأل مالا ويخاف ذنبا[8]

فحذف الفعل بعد (إذا) و تقديره:إذا زارك أخ يدعو

وهناك أنواع أخرى نذكر منها « الحذف القياسي والسماعي ، فالقياسي أو المطرد وهو الذي له مواطن معلومة كما في نحو اجتماع الشرط والقسم فيحذف جواب الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منها قال تعالى :﴿ لئن أخرجوا إلا يخرجون معكم ﴾[الحشر12] فحذف جواب الشرط لتقديم القسم ، وإما الحذف السماعي فهو الذي ليس له ضابط معين بل ورد مسمرعا بالحذف كما في الأمثال.»[9]

ثانيا / أدلة الحذف:

اشترط النحاة للحذف وجود دلل على الجزء المحذوف، قال (بن جني) « قد حذفت العرب بالجملة والمفرد والحركة والحرف، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا لكان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته[10]»

وللحذف أدله كثيرة نذكر منها:

1- العقل فمن المستحيل صحة الملام عقلا من غير تقدير محذوف نحو قوله تعالى ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ [المائدة، 03] فإن العقل يدل على أنها ليست هي المحرمة ، لأن التحريم لا يضاف إلى الإجرام وإنما يضاف إلى الأفعال فبالعقل عرف أنه هناك جزء محذوف وتقدير حرمت عليكم أكل الميته .

2- «أن يدل العمل على الحذف والعادة على التعين ، محو قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه ﴾ [يوسف-32] فإن العقل يدل على لأن فيه محذوف إذا لا معنى للوم الإنسان على ذات الشخص ، إذ لا يلام الشخص الأعلى فعل من أفعاله»[11]

3 -« وتارة يدل على التصريح به في مواضع أخرى ، وهو أقواها نحو ﴿ هل ينتظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾ [البقرة ،210] ، أي أمره بدليل ﴿ أو يأتي أمر ربك ﴾ [النحل -33][12]

---

[7] السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، ج5، ص1625

[8] روبة بن العجاج : الديوان ، شرحه محمد بن ابراهيم الحضرمي ، ت، أنور أبو سويلم ، علي الهروط ، دار عمار ، الاردن،1991،ص15

[9] فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص 89.

[10] إبن جني :الخصائص، ج2، ص360

[11] السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، ج5، ص 1607.

[12] عبد العزيز عرفة ، من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ج2، عالم الكتب ، بيروت ط2 ،1984 ، ص232.

4- و من الأدلة أيضا على الحذف أو على العنصر المحذوف "نجد العادة "على الحذف والتعيين كقوله تعالى ﴿لو نعلم قتالا لاتبعناكم ﴾ [آل عمران، 167] مع إنهم كانوا على

خبر بالحرب فكيف يقولون أنهم لا يعرفونها ؟ و من هنا نستنتج، أن هناك محذوف تقدير الكلام: مكان صالح للقتال، أي: أنكم تقاتلون في مكان لا يصلح لقتال فإن كان صالحا لاتبعناكم.[13]

5-« اقترن الكلام بالفعل فإنه يفيد تقريره ،كقولك لمن أعرس : بالوفاء والبنين فإنه يفيد بالوفاء والبنين أعرست[14] »

6- الشروع في الفعل ومن ذلك قولك: بسم الله، فإن المحذوف يقدر ويحسب نوعية العمل الذي سيقوم به ، فإن كانت التسمية عند الشروع في القراءات قدرت المحذوف ب: أقرأ أما إذ كانت في الشروع في الأكل قدرت بأكل [15]

كما نجد السامرائي قد ذكر عدة أدلة تدل على الحذف منها :

1- أن يكون في الكلام مبتدأ لأخبر له ، أو ما أصله ذلك ، ومن أمثله ذلك : لولا الماء لمات لإنسان ،فقد حذف الخبر وذكر المبتدأ و تقديره لولا الماء موجود ، وقولك كيف حالك فيجيب ، أنا بخير

2- أن يمون في الكلام اسم منصوب ولا وجود للناصب لفضا ، وإنما يعرف من خلال الإعراب لفضا ،نحو أهلا و سهلا ، وتقديره جئت أهلا ونزلت سهلا ، فحذفت الفعل الناصب وبقي الاسم المنصوب للدلالة عليه[16]

3-أن يجتمع الكلام في ما يصلح إجراء مذكور واحد عليه غير أنه، ذكر بعضا وحذف بعضا فيفهم المحذوف مما ذكر وذلك نحو:

نحن بما عندنا راضون عند راض والرأي مختلف

أي نحن بما عندنا راضون[17]

ومن كل هذا نجد أن الحذف حظي باهتمام كبير من طرف النحاة والبلاغين لما ل من فوائد في البلاغة وفي كلام العرب من اختصار و إيجاز وفصاحة في القول ،كما أنه يشوق المتلقي

لمعرفة الجزء المحذوف والمفقود والمخفي مما يِدي إلى الاجتهاد في البحث عنه و استحضاره.

---

[13] السيوطي : االمرجع نفسه ، ص 1609.

[14] احمد مطلوب كامل حسن البصير: البلاغة والتطبيق، جمهورية العراق، ط 2 ،1999 ،ص 186.

[15] السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، ج5، ص ص1609 -1610

[16] فاضل صالح السامرائي :الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص 80- 82- ص81

المبحث الثالث: شروط الحذف وأسبابه :

أولا / شروط الحذف:

وضع النحاة شروطا للحذف الذي لا يحدث لبسل أو ضرار بالتركيب اللغوي وكذلك بالمعني وقد وضع ابن هشام عدة شروط الحذف وهي:

1- وجود الدليل الحالي كقولك: لمن رفع سوطا (زيد) بإضمار (اضرب)، أو مقالي كقولك لمن قال من اضرب (ويدا)؟ ومنه﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ﴾ [النحل، 30] وإنما يحتاج إلى ذلك أذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثلنا ، أو احد ركنيها نحو : قوله تعالى: ﴿ فقالوا سلام ما قال سلام قول منكرون ﴾ [الذريات ، 30] ؛ أي سلام عليكم انتم قوم مذكرون ....[1]

2- أن لا يكون المحذوف مؤكدا و أول من ذكر هذا الشرط(الاخفش) ، حيث منع في قولهم " إلي رأيت زيدا " أن يؤكد العائد المحذوف بقولك (نفسه) ،لأن العائد مريد للطول الحاذف مريد للاختصار ، إلا أن الضمائر) خالفه في ذلك ففي رأيه حذف الشيء لدليل وتوكيده لا تنافي بينهما ، لأن المحذوف دليل كالثابت [2]

3- أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ، فلا يجوز حذف اسم الفعل دون معلومة :لأنه اختصار للفعل ،وبالتالي لا يجوز عندهم في الحذف تقدير الأجزاء المحذوفة باسم الفعل وإنما تقدر بالفعل .[3]

4 – أن يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها [4]

و مثال ذلك فلا يحذف مثلا الناصب للفعل إلا لذا كثر استعماله وقويت دلالته نحو:

إضمار أن المصدرية مثل اجتهدت ختي إتفوق ، والتقدير :اجتهدت حتي أتفوق وكذلك قولك : صمت كي آخذ الأجر ، فحذفت "أن "بعد "كي" تقديره صمت كي أن اخذ الأجر .

5- « أن لا يكون عوضا عن شيء، فلا تحذف "ما" أما أنت منطلقا فانطلقت، ولا كلمة "لا" في قولهم : افعل هذا أما لا ، ولا التاء من عدة وإقامة و استقامة »[5]

6- ومعني هذا ن قولهم (أما) أصلها (أن) و (ما) ، فصمت (ما) إلى (أن) ، وما حرف توكيد لذلك لا يمكن حذفها ، لأن (لا) عوضت عن الفعل المتروك بعد (أما) لأنه لا يجوز ذكره بعدها و أصبحت العرب يذكرون (اللام) بعد (أما) عوضا عن الفعل كقولك افعل لهذا فكأنه يقول : افعل هذا و إن كنت لا تفعل[6]

6- أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل وقطعه عنه ، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي ، والأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني في نحو " ضربني

---

[1] إبن هشام الأنصرى : مغني اللبيب في كتب الأعاريب. ص ص693_697

[2] إبن هشام لأنصري: المرجع نفسه ص ص 698 _699

[3] طاهر سليمان الحمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية ،1998،ص 16

[4]

[5] إبن هشام :مغني اللبيب في كتب الاعاريب، ، ص 699.

[6] سبويه الكتاب :ج1 ،ص 294.

وضربته زيدا " لئلا يسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ، واجتماع الأمرين أمتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول في نحو " في نحو " زيد ما ضربته " لان الحذف تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطع عنه وإعمال الابتداء مع التمكين في إعمال الفعل[7]

7- « أن لا يكون ما حذف كالجزء ، فلا يحذف كالجزء ، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه و لا متشبهه »[8]

حيث قيل« لما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلا مع الأفعال ، أما حذفها مع الأفعال فلا خلاف فيه بين النحويين وإنما الخلاف في حذف الاسم وحده ، وقد ذهب الكسائي : إلى جواز حذف الفاعل لدليل المبتدأ أو الخبر »[9]

وقد أضاف (سليمان حمودة) شرطا آخرا وهو : « وهو عدم البس إذ ينغي ألا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة أو حذف الجملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس

على المخاطبات ولذلك كان اشتراط القرينة اللفظية أو الحالية والعقلية المصاحبة للكلام لأن المخاطب بها العناصر المحذوفة[10]»

ثانيا / أسباب الحذف:

مما تميزت به اللغة العربية عن غيرها نجد الحذف، وما من شيء يحذف من كلام العربية إلا و كان لسبب ما، ومن بين أسباب الحذف في الجملة العربية نذكر:

1-الحذف لكثرة الاستعمال : حيث أن العرب تعتمد دائما على التحقيق ولاختصار وأصبح هذا السبب عند النحاة من أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوئها ظاهرة الحذف[11]

2- الحذف لطول الكلام: يعكس حديث النحاة والبلاغين عن تعليل الحذف في بعض المواقع لطول الكلام وإدراكهم ما يعتري من ثقل إذ طالت، ولأن الحذف يوقع فيها تخففا من الثقل وجنوحا إلي الإيجاز الذي يمنحها من القوة [12]

أي إن الحذف يقع في عناصر الجملة كلها من أسماء وأفعال وحروف ذلك كله من أجل تخفيف من الثقل في الكلام فمن صفات العرب العدول عن الثقل وطول الكلام إلى الاختصار والإيجاز.

3-الحذف للضرورة الشعرية: والضرورة هي ما يقع في الشعر مما لا يقع في النشر، فالشاعر يجوز له مالا يجوز لغيره، من اجل الحفاظ على القواعد العروضية، فقد يحذف حرف من الكلمة نحو قول الشاعر

ابني كليب ابن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلال.

فكلمة "اللذا" حذفت منها النون لضرورة الشعرية وتقديره :"اللذان "[13]

---

[7] إبن هشام : المرجع نفسه ،ص 700

[8] طاهر سليمان الحمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية ،1998،ص697.

[9] طاهر سليمان الحمودة :المرجع نفسه ص 136.

[10] طاهر سليمان: الحمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية ،1998،ص141

[11] طاهر سليمان:المرجع نفسه، 1998، ص31

[12] طاهر سليمان:المرجع نفسه، 1998، ص 43.

ـ **الحذف للإعراب أو الترخيم**: و الأعراب هو الأثر الظاهر المقدر الذي تجلبه العوامل في أواخر الكلمات، منه حذف حركة المضارع في حالة الجزم نحو:(لم يكتب)، وحذف النون من الأفعال الخمسة:(لم يلعبوا) و (لم يلعبا).[14]

5- ويحذف للتنبيه على ن للزمان تيقاصر عن الإنسان بالمحذوف ، فإذا ذكرناه ضيعنا فرصة ذكر المهم ، ونجد ذلك في أسلوبي التحذير والإغراء ، نحو: الكذب الكذب وتقديره إياك والكذب ، وقوله تعالى :﴿ ناقة الله وسقياها ﴾[سورة الشمس،13] ففي هذه الآية حذف الفعل في باب التحذير وتقديره : " إحذرو ناقة الله فلا تقربوها "[15]

6- من دواعي الحذف كذلك للذم: « نحو:

حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع

حذف المبتدأ؛ أي (المذموم) استنكار لبخله »[16]

7- إرادة العموم ، مثل قولنا في الفاتحة خطابا لربنا :﴿ إياك نستعين ﴾ [الفاتحة ،05] أي في أمور دنيانا وأمور آخرتنا [17]

8- من الدواعي البلاغية كذلك : اختبار تنبيه الملتقى : أو مقدار تنبيه عند إمكان الاستغناء عن دلالة صريح اللفظ على المراد ، فمن جماليات الحذف أن يحفز المتلقي باستحضار النص الغائب ، وهذا ما يدل على مقدار تنبيه بلاغته وفهمه ، وأيضا : إتباع الاستعمال الوارد على ترك ذكره ، كالأمثال وما يجرى مجراها نحو : (رميت من غير رام) وتقديره رمية مصيبة من غير رام ماهر يحسن الرماية ، ومنه ضيق المقام في إطالة الكلام بسبب التوجع أو التضجر، كأن تقول: لمريض كيف ؟ حالك فيقول مريض .[18]

---

[13] طاهر سليمان حمودة :المرجع نفسه ،1998،ص،47، الأخطل :الديوان شرحه محمد ناصر الدين ، دار الكب العلمية، بيروت ،ط2، 1994 ،ص/246

[14] طاهر سليمان حمودة :المرجع نفسه ،1998،ص 64.

[15] الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، ص687.

[16] حمدعليالسيراج : اللباب في قواعد اللغة و الات الأدب ، النحو والصرف، البلاغة والعروض واللغة والمثل ، مراجعة خير الدين شمسي ، دار الفكر ،ط1 ، 19983 ، ص 164.

[17] عبد الرحمان حنبكة : البلاغة العربية اسسها وفنونها ، ج2، ص 42.

[18] عبد الرحمان حنبكة :مرجع سابق ، ج2، ص ص 337- 338.

الفصل الثاني

دلالات الحذف

في المركب الإسنادي للجملة العربية

المبحث الأول : دلالات الحذف في المركب ألإسنادي الاسمي للجملة العربية.

أولا/ حذف المبتدأ:

الجملة الاسمية هي كل جملة ابتدأت باسم ، وتتكون من ركنين أساسين و متلازمين تلازما مطلقا ، حتى اعتبرها (سبويه) كأنهما كلمة واحدة ، وهما المبتدأ و الخبر ؛ أي المسند و المسند إليه .

1-تعريف المبتدأ:

« وهو ما جردته من عوامل الأسماء والحروف و كامل العقد فيه إن تجعله أولا لثان ، مبتدأ به دون الفعل ، ويكون ثانيه خبر ، لا يستغني واحد منها عن الآخر ، وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره ، وهو معرض لمل يعمل في الأسماء نحو كان وأخواتها ، وما أشبه ذلك من العوامل »[1]

«إذا فالمبتدأ هو كل اسم جاء في أول الجملة الاسمية ويكون مفردا، مرفوعا بالابتداء، لم يسبقه؛ أي عامل من عوامل النصب أو الجر، التي تدخل على الأسماء فتغير حركتها الإعرابية وهو الجزء الأساسي في الجملة لأن الكلام يبني يبنى عليه »[2]

2- حذف المبتدأ جوازا :

جاء في كلام العرب المبتدأ محذوفا فأقام النحاة عليه الدليل المتمثل في العلم بيه ، ودلالة قرينة تعني النطق لبه ، وجعلوهم في ضربين : حذفه جوازا و حذفه وجوبا وفي حذف الخبر جوازا نجد : والشرط في ذلك العلم بالمحذوف حيث لا يكون معلوما إلا إذا وجد الدليل على حذفه مع عدم تأثر المعنى بيه ويكون على النحو التالي :

- جواب الاستفهام كقوله تعالى :﴿وما أدراك ما هي نار حامية ﴾[القارعة 10-11] أي :هي نار حامية [3]و: نار خبر لمبتدأ تقديره هي.

2- في القطع والاستئناف : فالعرب تبدأ في الحديث عن شيء ما ثم يقطعون كلامهم و يقطعون كلامهم ويأتون بمعنى آخر ، فيحذفون المبتدأ ويذكرون الخبر فقط ، ومن أمثلة ذلك فواه تعالى ﴿ وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء -26] وتقدير الكلام : بل هم عباد فحذف المبتدأ .

3- بعد القول فيذكر الخبر فقط: و موضح هذا بالمثال الآية ﴿ وقالوا أساطير الأولين﴾ [الفرقان-5] وتقدير هذا: وهو أساطير.

4- بعد فاء الجواب : ونوضح ذلك بالشاهد من الآية ﴿ وإن تخالطوهم فإخوانكم ﴾ [لبقرة 6220] و إخوانكم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم إخوانكم

5- وجاز حذفه أيضا في هذا الموضع « بعد شيء وقع خبره صفة له في المعني، نحو قوله تعالى:﴿ إن يرو آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾ ، سحر: خبر لمبتدأ محذوف أي؛ هذا سحر مستمر [4]

---

[1]إبن السراج : الأصول في النحو ، ت : عبد الحسين الفتلي ، ج1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1996 ،ص 58.
[2]بركات سلمي : اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها ، دار البداية ، عمان ، ط1 ،2009 ،ص 55.
صبح التميمي :هداية السالك إلى ألفية بن مالك ، دار البعث ، قسنطينة الجزائر ، ط2 ،1990، ص[3]55

3- حذف المبتدأ وجوبا:

والمبتدأ باعتباره جزأ مهما في الجملة ولا تتصور جملة اسمية من غيره ، لذلك فإن ذكره ضروري إلاّ انه قد يحذف في مواضع معينة وهو حذف مقرر موجود في الذهن ، ولا تتم ألا إذا أذا دل عليه دليل [5]

مواضع حذفه وجوبا على النحو التالي:
1- النعت المقطوع إلى الرفع في المدح أو الذم أو الترحم، نحو: رأيت الرجل الكريم بالرفع فالكريم خبر لمبتدأ محذوف وجربا، تقدير: هو ن ونحو (رحم الله عبد المسكين).

و (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، بالرفع فيهما، وذلك لأن القصد من النعت هنا، إنشاء المدح أو الذم أو الترحم، ولو ظهر المبتدأ لأوهم الإخبار.[6]
والمعروف أن النعت يتبع المنعوت ، في الإعراب : أما هنا فقد قطع عنه في الإعراب فجاء مرفوعا لأنه خبر لمبتدأ محذوف غرضه المدح أو الذم أو الترحم .

2- أن يكون الخبر مصدرا نائبا عن فعله ؛ أي أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى الفعل، يغني عن التلفظ به ويرفع بعد أن كان منصوبا ومنة قوله تعالى ﴿ قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل ﴾ [يوسف-18]"صبر جميل " إذا الأصل أصبر صبرا جميلا ، ثم حذف الفعل لنيابة المصدر عنه فقيل :(أصبر صبرا جميلا) ثم عدل إلى الرفع فقيل : صبر جميل ، والتقدير فيه: صبري صبر جميل .

حذف المبتدأ وجوبا كما حذف الفعل وجوبا لأن المعنى واصح لذلك وجب عدم التلفظ به.[7]

3- إن دل عليه جواب القسم أي ما اخبر عنه بصريح القسم، وبعبارة أخرى حيثما كان المذكور من جملة القسم شبه الجملة، حيث تعرب شبه جملة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره:(يمين أو قسم) [8]

كأن تقول: بحياتي لأحافظن على العهد. فالجار والمجرور متعلق بالمبتدأ المحذوف تقديره القول: بحياتي يمين لأحافظن على العهد

4- أن يكون الخبر مخصوص ببئس ونعم نحو: نعم الرجل محمد و بئس الصديق الكاذب والتقدير(هو محمد) و(هو الكاذب) ، إذا تقدم المخصوص بالذم أو الذم على نعم أو بئس ،فإنه يكون مبتدأ لا غير نحو : محمد نعم الرجل ، وهذا يعني أن مخصوص (نعم ، و بئس) يجب حذف المبتدأ فيه ، شرط أن يكون مؤخرا فإن تقدم فلا حذف فيه .[9]

5 – أن يكون المبتدأ للاسم المرفوع بعد لا (سيما)؛ أي إن كان المستثنى بها مرفوعا نحو أكرم الزعماء لا سيما سعد ؛ أي (هو) سعد [10]

---

[4] محمود سليمان الياقوت:إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د-ط) ص4483
[5] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 94.
[6] علي أبو المكارم : الجملة الإسمية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط1، 2007، ص62.
[7] طاهر سليمان الحمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 205.
[8] طاهر سليمان الحمودة: المرجع نفسه ،ص 142.
[9] أحمد مصطفي المراغي ، محمد سالم : تهذيب التوضيح ، ج1 ، المكتبة الأزهرية ، ط2 ، 1921، ص 61.
[10] أحمدا لهاشمي : الفوائد الأساسية للغة العربية دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د،س) ، ص 132.

أيضا يكثر حذف المبتدأ وجوبا في غير المواقع المذكورة سالفا وذلك عن السؤال: من أنت ؟ أو هل لك في ذلك حاجة ؟ ومن له في ذلك ؟ فالمبتدأ حذف من التركيب وتقديره : هل لك فيه حاجة؟

مما سبق يتوضح لنا أن النحاة بنوا مواضع الحذف وجوبا وأن الحذف الجائز يختلف عن الواجب حيث أن المحذوف جوازا يمكن ذكره في الكلام دون الإخلال بالمعني ، على خلاف الحذف بالواجب ، فلا يمكن الذكر للجزء المحذوف بل حذفه القطع وعدم الإظهار وإنما يجوز فيه التأويل أي تأويل الجزء المحذوف .

ثانيا /حذف الخبر :

1- تعريف الخبر:

الخبر هو الركن الأساسي واللفظ المتمم للمعنى الأساسي للمبتدأ ، وهو العنصر المسند إلى المبتدأ وهو المكمل للفائدة .

وكما رأينا في حذف المبتدأ جوازا أو وجوبا فإن الخبر أيضا يحذف جوابا و جوازا في مواضع معينة أذا دل عليه دليل ويرد حذف الخبر جوازا في المواضع التالية:

2- حذف الخبر جواز- في الإجابة عن السؤال ب : (من) أو (أي) أو (ما) حيث ما أمكن إعراب اسما لاستفهام مبتدأ في جمله السؤال ، نحو ك من المسافر ؟ فتجيب: سمير. و التقدير: سمير المسافر

فيجوز لك ذكر لفظة مسافر أو حذفها، وفي الاستفهام ب أي نحو: أيهم عندك ؟ يذكر في جملة الجواب المبتدأ، و يجوز ذكر الخبر أو حذفه ، وفي نحو ما عندك يذكر في جملة أيضا المبتدأ ويجوز ذكر الخبر والتقدير : عندي كتاب

2- بعد إذا الفجائية : والحذف هنا قليل نحو: ﴿فإذا هي حية تسعى ﴾[طه -20]

أو نحو: خرجت فإذا المطر، وذكر الخبر أكثر من حذفه

3- في العطف على المبتدأ : فإذا ذكرت جملة مكونة من مبتدأ أو خبر ثم عطف على المبتدأ نظيرا له يصح الإخبار عنه بالخبر السابق ،جاز حذف الخبر إذ يفهم الجزء المحذوف من خلال القرينة الدالة عليه في السياق نحو: محمد قائم وزيد قائم [11]

3- حذف الخبر وجوبا :

ومن المتفق عليه أن الخبر هو العنصر الأساسي الذي تتم به الفائدة و المعني ، فالأصل فيه الذكر لا الحذف إلا انه يحب حذف في المواقع التي بينها النحاة

---

[11] طاهر سليمان الحمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 212

1- أن يكون المبتدأ مصدر وبعده حال سدت مسد الخبر ، وهي لا تصلح أن تكون خبر[12]فيجب حذف الخبر في هذا الموضع ومثاله (ضربني العبد مسيئا) ، فلا يجوز ذكر الخبر في هذا الموضع ، لأن الحال لا تصلح أن تكون خبرا لأن الحال لا تصلح أن تكون خبرا فتقدير الكلام : (ضربني العبد إذ كان مسيئا)

2- أن يقع بعد المبتدأ ولا تصلح إلا بمعنى مع ،مثل :(كل رجل وواجبه) ، والواو للعطف و عد الواو التي هي بمعنى (مع) [13]، نحو قولنا كل مسلم وأيمانه . ويقتضي هذا التلازم و الاشتراك في الحكم والتقدير في الجملة : (كل ومسلم وإيمانه مثلا زمان) ، وهنا لا يمكننا ذكر الخبر لأن الواجب فيه الحذف لا الذكر إنما يمكن تأويله

3- ويجب حذف الخبر وذلك في مواقع المبتدأ بعد لولا نحو: (لولا زيد كان كذا..) حذف الخبر وهو (موجود) لسد الجواب مسده ، ولا يصلح خبر لأنه جملة بلا عائد ولا يمكن

تقديره [14], ولكن هناك خلاف في وجوب حذف الخبر بعد(لولا) فقد ذهب بعض النحاة الى أنه ليس حذفا مطلقا ، فإن ؛فإن كان الخبر كونا عاما ؛ أي يمكننا أن نقدر الخبر بكلمة كائن أو موجود ، وجب الحذف ومثال ذلك :(لولا الأيمان لهلك الإنسان) وتقديره (لولا الإيمان موجود) إذا كان الخبر كونا خاصا أو بحذفه يختل المعني فلا يجوز حذفه بل يجب ، ومثال : (لولا التعليم ينحدر مستواه لتحسنت الأمور) فوجب ذكر الخبر هنا فيجب ذكر الخبر هنا ل لا نجد ما يدل عليه وبذلك نقع في اللبس[15]

4- أن يكون المبتدأ من الألفاظ الصريحة في القسم ؛ أي التي لا تستعمل إل في معرض القسم ، نحو : (لعمري ، لعمرك ، يمين الله ،أيمن الله) نحو : (لعمري لأنصفن الحق دائما) .والتقدير لعمري قسمي [16] فلا يجوز ذكر الخبر لأنه مبتدأ جاء صريحا في القسم ويمكننا تأويل الجزء المحذوف .

من خلال ما سبق نستنتج أن الحذف يكون في ركني الجملة الاسمية ، سواء بالجواز أو بالوجوب ، ولكننا نلاحظ أن حذف الخبر أكثر من حذف المبتدأ ، ويؤكد ذلك صاحب الطرار« حذف الخبر أكثر من حذف المبتدأ ، ووجود ذلك هو أن المبتدأ طريق إلى معرفة الخبر ، فإذا كان الخبر محذوفا ففي الكلام ما يدل عليه ،وهو المبتدأ وإذا حذف المبتدأ لم يكن للكلام ما يدل عليه ، لأن الخبر لا يكون دليلا على المبتدأ»[17]

4-حذف اسم لا وخبرها :

لا النافية للجنس وهي التي تدخل على الجملة فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ولا النافية للجنس هي التي تدل على نفي الخبر عن الواقع بعدها على سبيل الاستغراب ؛ أي يراد بها نفيه عن جميع

---

[12]بن عقيل : شرح الفية بن عقيل ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت ، (د –ط) 1998، ص 235

[13]محمدأيوب عبد الرحمان : دراسات نقدية في النحو العربي ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، (د،ط) ،ص146

[14] شمس الدين سليمان: أسرار النحو ت: احمد حسن حامد ، دار الفكر ، ط2 ، 2002 ، ص114.

[15]علي لأبو المكارم : الجملة الاسمية ، ص64

[16] هادي النمر: نحو التطبيقي، ج1، دار الكتاب العالمي، عمان، ط1، 2008، ص150.

[17] بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،دار الكتب الجديوية ، ج2 ، ص118.

أفراد الجنس أيضل لا على سبيل الاحتمال «وتسمي " لا " أيضا "تبرئة" المتكلم وتنزيهه إياه عن الالتصاق بالخبر» [18]

« ويمكن أن يحذف اسمها ولكن في جمل نادرة كقولك حين تخفف الأسى عن صديق لك : (لابأس عليك) ، اسمها محذوف جوازا وتقديره بإنشاء كأنك تريد أن تقول لا بأس عليك ولكنك يمكن أن تقول حاذفا الخبر وذاكرا الاسم ،(لا بأس) الخبر محذوف جوازا تقديره : عليك. »[19]

وهنا الحذف جائز وذلك للإيجاز والاختصار ويفهم الجزء المحذوف من سياق الكلام

5- حذف كان مع اسمها:

كان من الفعال الناقصة « كان فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر »[20]

وقد يحذف اسمها وخبرها ، أو تحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها (أن) المصدرية وهذا هو الشائع عند العرب نحو قولهم (إما أنت ذا مال تفتخر) والأصل أن كنت ذا مال تفتخر فحذفت اللّام ثم حذف الناسخ كان وعوض عنها ما الزائدة وتحذف أيضا مع اسمها دون خبرها بعد (إن) و (لو) الشرطيتين نحو قولهم (سر مسرعا إن راكبا أو ماشيا) والتقدير هو سر مسرعا إن كنت راكبا أو ماشيا .

خبر غن لكان المحذوفة وبعد (لو) في قولنا : (أحذر الإرهاق ولو برهة قصيرة) والتقدير هو : (أحذر الإرهاق وكان برهة قصيرة) فقد حذف الناسخ هنا وبقي الخبر لدلالة عليه

6- حذف خبر إن :

من النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية الناسخ إن فتنصب المبتدأ فيسنى اسمها وترفع الخبر ويسمي خبرها ، والأصل فيها أن نذكر مع اسمها ، لأنها تحذف في بعض الأحيان اسمها أو خبرها مع وجود دليل يدل عليهما « فقد يجب حذف خبر (إن) إذا سد مسده واو المعية [21]»

والشاهد في قوله تعالى ﴿ إنا لفي ضلال وسعر﴾ في ضلال وسعر، متعلقان بمحذوف خبر إن و أيضا في قوله تعالى :﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾ حذف خبر ان، ويتضح لنا من خلال ما يدرس إن الجملة الاسمية تقتضي أن يذكر فيها العنصرين الأساسيين « المسند والمسند إليه ، في منهما يحتاج الآخر ، ويكمله في صحة التركيب و الإفادة إلا أن هناك مواضع توجب علينا خرق القاعدة

---

[18] مصطفى الغلايني ، جامع الدروس العربية ، ط 20، 1993 ،ج2 ،ص 329.

[19] محمود حسيني مغالسة ، النحو الشافي ، دار المسيرة عمان الأردن ط1 ،2007، ص323.

[20] السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ،ص 1141.

[21] حسن عباس :النحو الوافي مع ربط الأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف ، مصر ، ط3 (د،ت) ، ص 614.

والعدول عن الأصل أما جوازا آو وجوبا ، أو قد يحذفا معا وهذه الأغراض بلاغية كالإيجاز الاختصار و لفصاحة والبيان .

المبحث الثاني : دلالات الحذف في المركب الاسنادي الفعلي للجملة العربية

أولا/حذف الفعل :

الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل ، وهي التي مسندها فعلا و تتكون من ركنين أساسين هما الفعل والفاعل ، وأجزاء اهري تسمى متمات وهذه الأجزاء أصلها الذكر والإظهار في الجملة إل إنها تخضع للحذف أحيانا

1 – تعرف الفعل:

« هو مادل على معنى وزمان ذاك الزمان إما ماض إما حاضر إما مستقبل »[1] والفعل يحذف جوازا ووجوبا

2 -حذف الفعل جوزا :

1- إذا دلت عليه قرينة ،مثل : (ماذا قرأت؟) فنقول : (كتابا) ، أي :(قرأت كتاب) ، (وماذا فعلت ؟) فنقول (فعلت خيرا)؛ أي (فعلت خيرا) فهنا يجوز لك حذف الفعل دون الإخلال بالمعنى

2- و كما يجوز لك حذف الفعل به، إذا أمكنك معرفة الفعل من سياق الكلام، ونجد ذلك عند الإجابة عن السؤال ب (من) مثل: (من زارك ؟)، فتجيب (محمد). ومن الشائع عند العرب حذف الفعل ، من عبارة الترحيب نحو (أهلا وسهلا) ، والتقدير (أتيت أهلا وسهلاً) ويجوز لك ذكر الفعل وحذفه وأنت مخير فيه فإن حذفته فللإيجاز والاختصار وإن أظهرته فلتأكيد والبيان ، ويحذف أيضا في كلام العرب، وأمثاله : نحو :(اللهم ضبعا و ذئبا) والتقدير : اللهم أجمع فيهما ضبعا وذئبا [2]

3- ومن المواضيع التي يحذف فيها الفعل، حذفه بعد القول، إذ يقدر ب:قال أو قلت أو يقولون...الخ. فيحذف فعل القول ويذكر المقول نحو: ذلك في قوله تعالى: ﴿ وقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر﴾ وهنا الفعل محذوف في جملة مقول القول ، الفعل محذوف معطوف على طمسنا ؛ أي فطمسنا فقلت[3].

نرى أن الفعل يتعرض للحذف جوازا ، حيث يمكن للمتكلم أن يذكره ويظهره كما يمكنه الاستغناء عنه لوجود قرينة تدل عليه

3- حذف الفعل وجوبا:

1- في أسلوب الاختصاص: فالمختص منصوب بفعل محذوف تقديره أخص (أخص) نحو: (نحن العرب كرماء)؛ أخص العرب.

2- حذف عامل منادى فالمنادى اسم منصوب لفضا أو محلا بفعل محذوف وجوبا تقديره (أدعو أو ننادي)

---

[1] ابن سيراج : الأصول في النحو ،ج1 ، ص 38.

[2] محمود حسيني المغالسة: النحو الشافي الشامل ، ص 81

[3] سليمان محمود الياقوت : إعراب القرآن الكريم ، ص 4493.

3- ويحذف في تراكيب الاشتغال حيث يتقدم ما هو مفعول في المعني على عامل قد نصب ضمير هذا المفعول مثل قولك (دارك رأيتها) فالناصب هنا (رأيت) المحذوفة وجوبا و ((رأيتها) المذكورة مفسرة للمحذوفة

4- ويحذف أيضا التحذير أو الإغراء أما في التحذير فإفادته تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه مثل : النار النار، فالتقدير : احذر النار ، ويجب حذفه إذا عطف ، نحو ، النار والسيف أما فعل الإغراء فيجب حذفه إذا كان معطوفا ، أو كرر نحو قولنا : (الصديق والأمانة) أو (الصدق والأمانة)

ثانيا/ حذف الفاعل :

1- تعرف الفاعل:

«هو ما اسند إليه الفعل أو شبهه وقدم عليه على جهة قيامه به نحو :قام زيد وزيد قائم»[4]

« الفاعل هو الذي يفعل الفعل وحكمه في العربية الرفع ، وهو لا يكون حملة بل لابد أن يكون كلمة واحدة ، وهذه الكلمة إما أن تكون اسما صريحا آو مصدرا مؤولا »[5]

وبما أن الفاعل هو الركن الأساسي في الجملة الفعلية فالأصل فيه الكر حتى تكون الجملة صحيحة نحويا ودلاليا إلا أنه يتعرض أحيانا للحذف ، في مواضع معينة عددها النحاة في كتبهم وهذا الحذف إما هو جائز أو واجب على حسب وجوده في السياق .

2- حذف الفاعل جوازا :

اختلف النحاة في حذف الفاعل فمنهم من يري أنه لا يجوز حذف الفاعل أو نائبه ومنهم لأن هذه الأسماء كجزء بالنسبة لأفعالها ، فلا يمكن حذفها إلا مع أفعالها ومنهم من يري أنه يجوز حذفه فقد ذهب (الكسائي) إلى جواز حذف الفاعل شرط وجود دليل عليه لأنه كالمبتدأ والخبر وقد وافقه في رأيه (السهيلي) و (ابن المضاء) [6]

1- في الإجابة عن السؤال : الإجابة عن السؤال إذا كان ثمة سبب بلاغي للحذف له صورتان ،الأولى أن يحذف الفعل مع فاعله ويرد ذلك في الإجابة عن السؤال ب: (من)نحو : (من أقاتل) فيجيب : (الكفار) ، وتقديره : (قاتل الكفار) وهنا يجوز لك ذكره ، مع فعله، كما يجوز لك التخلي عنهما ، دون حدوث لبس في الكلام ، والصورة

الثانية ، أن يحذف الفاعل ويبقى فعله، لدلالة عليه، مثال ذلك قولك: (نجح) لمن سألك: ماذا فعل محمد) وتقدير الكلام: نجح محمد.[7]

2- ويحذف أيضا في قول العرب (أرسلت) و هم يريدون: (جاء المطر)، ولا يذكرون السماء وهم يريدون (أرسلت السماء)..... ، و قد شاع فيما بينهم أن هذه الكلمة تقال عند مجيء المطر، ولم ترد في شيء من أشعارهم، ولا في كلاهم المنشور[8] .

---

[4] أبو المكارم عز الدين أحمد بن الحسن بن يوسف:الغني في علم النحو، ت قاسم موشي دار ما، بيروت، ط 3، 2011، ص 230

[5] عبده الراجحي :التطبيق النحوي ،ص174 .

[6] طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 136.

[7] علم أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 80.

[8] ضياء الدين ابن الأثير : المثل السائر في أدب العرب الكاتب والشاعر ، علق عليه أحمد الحوضي بدوي (ط ،ت) ، ج2 ، دار النهضة ، مصر ، ط 2 ص 283- 184.

3- ويحذف الفاعل أيضا في أسلوب الاستثناء المفرغ فيقال : (ما اجتاز الباب إلا أنت) حيث الفاعل اجتاز محذوف تقديره : احد ، وتقدير الجملة بعد إظهار الفاعل محذوف: (ما اجتاز الباب أد إلا أنت) وهذا على رأي من يقول أن (أنت) هي فعل في الأصل بدل من أحد)

4 – ويحذف جوازا في فاعل المصدر : نحو قوله تعالى﴿ لا يسئم الإنسان من دعاء الخير ﴾ أي دعائه الخير[9].

نستنتج مما سبق أنه يجوز حذف الفاعل في مواضع متعددة يشترط وجود دليل، يدل عليه حتى لا يبهم المعنى.

3- حذف الفاعل وجوبا :

يحذف الفاعل وجوبا في المواضع التالية

1- أن يكون عامله مبني للمجهول أي يبني الفعل للمجهول فيحذف الفاعل ويقام مقامه نائب فاعل وكثير عند النحاة لأننا أسندنا الفعل المجهول إلى نائب فاعل نحو: قال تعالى ﴿ سيهزم الجمع ويلوون الدبر﴾ [القمر-45] أذا حذف الفاعل لأن الفعل بني

للمجهول فيحذف الفاعل فيقوم المفعول مقامه، ويأتي على عدة أسابا منها، الرغبة في إخفائه للإبهام مثل ركب الحصان، إذا عرفت المراكب، ألا أنك لم ترد إظهاره.

أو الجهل به نحو: (سرق البيت) و أيضا التعظيم كما في قوله تعالى :﴿ قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ [يوسف -41] ، إذا كان الذي قضاه عظيم القدر كما

2- يحذف الفاعل في التعجب إذا دل عليه مقدم : (بحذف فاعل (أفعل) في التعجب ،إذا تقدم له نظير نحو قوله تعالى ﴿ أسمع بهم و أبصر ﴾[مريم -32] [10] ، أي أبصر بهم فحذفت بهم من الثانية لدلالة الأولى عليهما ، وهي في موضع رفع على الفاعلية ،

3- و يحذف أيضا فاعل[11](قل، كثر، وطال)، إذا اتصلت بهما ماء الزائدة حيث تكفهما عن العمل في الفاعل نحو: قلما أو طالما

4- إسناد الفعل المضارع الى واو الجماعة : أو باء المخاطبة ودخول نون التوكيد نحو: (لتنصرن في المعركة) والأصل تنصرون في المعرك (ولتسمعنّ) والأصل : تسمعين أخبارا تفرحك .

ومن خلال ما سبق يتوضح أن الفاعل لا يمكن إظهاره في هذه المواضع لأن الحذف واجب ،وإنما جاز التأويل في فلا يصح الحذف إلا إذا دل على الجزء المحذوف دليل ، إذ لا حذف إلاّ بالدليل

ثالثا / حذف الفعل والفاعل معا :

---

[9] السوطي : الإتقان في علوم القرآن ، ص 16- 27

[10] طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 137.

[11] طاهر سليمان حمودة المرجع نفسه ،ص 137

يحذف الفعل والفاعل معا، وذلك عند قيام القرينة وشيء يقوم مقامها، كقولك: نعم، لمن قال أقام زيد ؟ تقديره: نعم قام زيد. ونعم لا يفيد إلا مع جملة فعلية أو اسمية[12] وهنا يحذف الفعل والفاعل معا ؟ أي عند الجواب (نعم) عن سؤال ما .

كما نجد حذفها في الأساليب كأسلوب النداء، حيث يقدر النحاة فعلا محذوفا مع فاعله المقدر بضمير المتكلم، أو المخاطب، نحو قولنا: يا عبد الله، فحذف الفعل والفاعل. وتقدير الكلام: (أدعو) أو (نادى) وهو محذوف وجوبا ، و لا يجوز ،إظهاره ويعلل هذا الحذف من قبل النحاة بأن أسلوب النداء يكثر استعماله فلذلك تتعرض عناصره للحذف بكثرة

- و يحذف أيضا في أسلوبي الإغراء والتحذير: نحو قولك (العمل العمل)، (إلزام الصدق)

لنار النار ؟ ، وتقديره : احذر النار ، وهنا وجب حذفهما معا , يبقى المفعول به للدلالة عليهما [13]

و منه لا يجوز حذف الفعل والفاعل معا، إلاّ بوجود دليل يدل عليهما حتى لا يحدث لبس في المعنى

---

[12] شمس الدين بن سليمان:أسرار النحو، ت: أحمد حسن حامد، دار الفكر، ط1 ،2002 ،ص 98.

[13] إنطوان الدحداح : موسوعة الدحداح ، في علم العربية، معجم لغة النحو ، راجعه جورج متري عبد المسيح ، مكتبة لبنان ،1994، 233..

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لحذف المركب الإسنادي في الجملة العربية
ـ سورة القمر أنموذجا ـ
وبيان الغرض البلاغي منه

المبحث الأول: وصف المدونة "سورة القمر"

سورة القمر مكية وآياتها خمسة وخمسون, إلا آية واحدة ﴿ سيهزم الجمع ﴾ الآية فيها خلاف والجمهور أيضا إنها مكية [1] .

نزلت السورة بعد سورة طارق, عدد آياتها ثلاثة مائة واثنان و أربعون كلمة, وترتيبها في القران الرابعة و الخمسون.

بدأت السورة بجملة فعلية ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ وفعل ماضي الملاحظ

ان السورة لم يذكر فيها لفظ الجلالة «الله».

-وقد أحصينا جملة من المركبات الاسنادية في المدونة , وكانت ما يقارب 66% من العناصر الإسنادية الاسمية , وما تبقى فهو مركبات اسنادية فعلية حوالي 34%.

كما تحتوي السورة على مجموعة من الظواهر البلاغية نذكر منها : التكرار , ففي السورة ورد تكرار الآية ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ ست مرات في الآيات : [15 -22- 32 40- 51],مما أكسبها طابعا إيقاعيا سجعيا, وأبرز فيها الدلالة المعنوية, وهي التنبيه لذكر الله و الاتعاظ , وأيضا الآية: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ وهي في أربعة مواضع في الآيات [16- 18- 21- 30] , والخامسة أتبعت بقوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ في الآيتين [37 – 39] من السورة , وجاء هذا للترهيب والوعيد والاتعاظ وأخذ العبرة مما حل بالأقوام الكافرة التي سبقتهم من عذاب لهم .

* أيضا ظاهرة الحذف والتي هي موضوع الدراسة الذي تطرقنا له , فلاحظنا أن هذه الظاهرة تكاد تكون قليلة وهي بنسبة 24% من نسبة الأساليب التي هو وردت في المدونة (سورة القمر) , فحذف العناصر الإسنادية الاسمية بحسب ما أحصي نحو ما يقارب وجود أربع مرات في السورة من حذف المبتدأ و الخبر دون إحصاء الآيات المكررة , على خلاف عناصر المركب الإسنادي الفعلي , فكان في ستة مواضع في المدونة وهذا ليس إحصاءًا دقيقا .

وأثر الحذف في السورة أعطى الكلام صيغة الإيجاز و الاختصار وهذا ما جعله بليغا فصيحا في عباراته وأكسبها رونقا و جمالية في التركيب و المعنى , و الحذف يعد كطريقة للاقتصاد الكلامي.

[1]الشيخ عبد الرحمان الثعالبي : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ت ح د عمار ألطالبي ، دار كرداده ، بوسعادة ، الجزائر ،2013 ،ج1 ، ص 319

- التسمية:

سميت السورة بسورة القمر لوجود لفظة القمر فيها ,وذلك في الآية الأولى منها , وهذا ما لوحظ : في بعض سور القرآن كسورة يس والصافات و الذاريات و ص و ق...إلاّ أن هناك من يتساءل لماذا لم تسم السورة باسم أحد من الأنبياء الذين ذكرو فيها ك :[نوح ولوط ...] مثل غيرها من السور [إبراهيم ويونس وهود...], وربما يعود سبب التسمية إلى أن السورة محور موضوعها اقتراب الساعة الذي مهد له بانشقاق القمر, وبداية السورة يعتبر منطلقا لجميع أحداثها.

2- سبب النزول :

من المعلوم أن كل سورة وكل آية نزلت في القرآن لها سبب في ذلك, باعتبار القرآن الكريم جاء آية ومعجزة للناس وسبب نزول سورة القمر ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾

« وأخبرنا ابن عوانة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال : إنشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش : هذا سحر ابن أبي كيشة سحركم فإسألو فقالوا نعم قد رأيناه فأنزل الله عز وجل ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آَيَةً يُعْرِضُوا﴾ وقوله﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ(47) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه « قال: جاءت قريش يختصمون في القدر فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ(47) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2] »

[2] الشيخ الإمام أبو حفص علي بم أحمد الواحدي -- : اسباب النزول ، ص 47.

واخرج البخاري و مسلم وابن جرير عن انس(رضي الله عنه): أن أهل مكة سآلو الرسول صلى الله عليه وسلم ،آية فأراهم القمر شقين ، حتى رأو - بينهم»[3]

وأخرج بن منذر عن الضحاك قال: كان انشقاق القمر ورسول الله بمكة قبل لأن يهاجر فقالوا سحر أسحر السحرة فأقلعوا كما فعل المشركون إذ كسف القمر ضربوا بطساسهم ، وعما أصفر أخبارهم ، وقالوا هذا فعل السحر، وذلك قوله ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[4]

3- محور مواضيع السورة:

سورة القمر من السور التي عالجت أصول العقيدة الإسلامية , إذ نرى في بدايتها تذكير باقتراب الساعة الذي يبدأ بانشقاق القمر ,والسورة في مجملها من البداية إلى النهاية عبارة عن إنذار ووعيد للمكذبين لمن أعرضوا وقالوا أن ما أوتي من الآيات سحر وأتبعوا أهواءهم ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾حيث عرض جملة من قصص الأنبياء عليهم السلام في هذه السورة وذلك لإبراز العبرة بأقوامهم وما حل بهم من عذاب وهذا في سبيل التهديد والوعيد ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا وَقالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ أي فهل من معتبر يتعط وفي الآية التي تليها تذكير بعاقبة وإنذار قال تعالى توقيف لكفار قريش....

والمعنى كيف كان عاقبة إنذاري لمن لم يفعل به كأنتم أيها القوم [5]، وأيضا ترغيب في القرآن وحفظه قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾؛ أي سهلناه وقربناه و الذكر الحفظ عن ظهر قلب [6]وختمت السورة بترغيب ومجازات المتقين بجنات ونهر ومقام القربة﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾

---

[3] ابو بكر السيوطي : الدرر المنشور في تفسير المأثور ، ص 3122.

[4] السيوطي المرجع نفسه ، ص 3123.

[5] الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ج 4 ، ص 322.

[6] المرجع نفسه ص 322.

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية للحذف على آيات السورة وبيان غرضها البلاغي:

"يعد الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها كل اللغات الإنسانية , وتبدو مظاهرها في بعض اللغات أكثر ، ونحن نرى أن ثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات "[1] فالعربي يميل إلى الحذف رغبة في الإيجاز و الاختصار شرط أن لا يؤثر ذلك في المعنى ويخل به ، ولان القرآن الكريم أنزل كإعجاز لأمة عرفت بفصاحتها في هذه اللغة التي ميزت شعرهم الفصيح البليغ, وتحد لهم في لهم فيها –اللغة العربية- فلابد أن يوجد فيه الإيجاز بأعلى درجات مما عند العرب لتذهلهم هذه المعجزة ، إذ لن يكون باستطاعتهم أن يعيبوا على القرآن إيجازه ، فالمعروف عن العرب عادة الإيجاز والاختصار طلبا لتقصير الكلام وطرح فضوله و الاستغناء بالقليل عن الكثير منه , فلجؤا إلى الحذف لما فيه من تلبية لمقاصدهم ومطابقته لمقتضى حالهم وتوصل إلى البلاغة والفصاحة في الكلام.

وقد ورد في سورة القمر التي اخترناها كانموذج للتطبيق ما درس من الحذف على آياتها الكريمة في مركبيها الاسمي والفعلي ,على النحو التالي :

-اولا:

1- حذف المبتدأ :

وكما قلنا سابقا الأصل في المبتدأ الذكر فيه لا الحذف باعتباره ركن أساسي في الجملة الإسمية, إلاّ أنه قد يحذف لأغراض بلاغية في مواضع معينة, ونجد حذفه في سورة القمر في موضع القطع والاستئناف وذلك بغرض :

التعظيم والتوقير: نحو قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (4 (حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ فحكمة هنا خبر لمبتدأ محذوف تقديره[2] : "هو" أي هو حكمة ,والحكمة هي تنزيل الشيء منزلة لائقة به .

أو لغرض التحقير والسخرية: قال تعالى:﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ فقوم نوح عليه السلام في هذا المقام يسخرون منه، ومجنون هنا خبر لمبتدأ محذوف تقديره : "هو "

وحذف المسند إليه أيضا في الآية وَإِن ﴿ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾سحر هنا خبر لمبتدأ محذوف قدر ب "هذا "أي هذا سحر ويأتي في مقام الإنكار والتمادي في الإعراض عما أوتي به والحذف هنا جاء للتخفيف و الاختصار

2- حذف الخبر :

"المسند هو ما نخبر به عن الذات أو المفهوم المحكوم به أو المخبر به, أو ما حكمت به على شيء وهو كالوصف للذات "[3] .

- وحذف الخبر في المدونة قليل , وحذف لغرض الترغيب والتحفيز والاتعاظ وذلك في قوله تعالى :﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

---

[1] طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف ، ص 10.

[2] محمود محمد سليمان الياقوت :إعراب القرآن الكريم ، ص 4484.

[3] أحمد قاسم : علوم البلاغة البديع والبيان ، علوم البلاغة البديع والبيان ، تح إبراهيم محمد الحمداني وأمين لقمان الخيار دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ،2011،ص 65.

وأعراب الآية هو كالآتي و ذلك لتوضيح:

- ولقد : الواو استئنافية وإلام في جواب قسم مقدر وقد للتحقيق .

- تركناها آية : أي تركنا السفينة ، والجملة جواب القسم المقدرة ، وجملة أسلوب القسم استئنافية وآية حال أي آية يعتبر لها .

فهل من مذكر : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر أي كانت السفينة أية فهل و (هل) حرف استفهام و (من) زائدة و (مذكر) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف بحركة حرف الجر الزائد والخبر محذوف تقديره موجود[4] وهذه الآية ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ مكررة عدة مرات في السورة .

-ثانيا:

1/حذف الفعل و الفاعل:

يلجأ العرب للإيجاز والاختصار في كلامهم إذ لم يخل ذلك في معانيهم المقصودة
فيعتمدون الحذف بوصفه وسيلة لتحقيق وتسهيل النطق , والحذف لا يتم إلا إذا دل على المحذوف قرينة تدل عليه ,وتساعد على معرفته, فكل جملة تتكون من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه سواء جملة اسمية أو فعلية , فالأصل في الجملة الفعلية ذكر ركنيها إلا انه قد يتم حذف أحدهما لغرض ما قد وجد فيه, و حذف الفعل يكون للإيجاز والاختصار و الاحتراز عن العبث أي أن ذكره يعد عبثا بالقول *ولكونه واضح فلا داعي لذكره وأيضا إذ وجدت قرائن تدل عليه آو للابتعاد عن تكراره كي لا يكون ذكره ثقيلا* ، *ويحذف* إذا ذكر في الكلام ما يفسره كقوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ فبشر مفعول به لفعل محذوف فسره ما بعده (نَّتَّبِعُهُ) فالتقدير أنتبع بشرا منا وأيضا في الآية ﴿ **إِنَّا** كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ فكل هنا تعرب: على أنها مفعول به لفعل محذوف فسره وجود الفعل المذكور ﴿ خَلَقْنَاهُ ﴾

يحذف الفعل بحذف عامل المفعول المطلق: فالمصدر ينتصب بالفعل وهو أحد المفعولات فهنا يجوز إظهاره أو حذفه نحو قوله تعالى : ﴿نِّعْمَةً مِّنْ **عِندِنَا** ۚ كَذَٰلِكَ **نَجْزِي** مَن شَكَرَ﴾ فنعمة قد تعرب مفعولا لأجله أي إنعاما أو مفعولا مطلقا لفعل محذوف " ينعم ".

---

[4] محمود سليمان ياقوت:إعراب القرآن الكريم، ص4487

-وحذف الفعل أيضا ف الآيتين ﴿ولَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ الجملة أسلوب شرط مقدر (مقول القول) لفعل محذوف معطوف على طمسنا أي فطمسنا ... فقلت[5] وحذف الفعل هنا كي لا يكون موضعه ثقيلا في العبارة.

وفي قوله تعالى يوم ﴿ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾وإعراب الآية للإيضاح:

- "يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بفعل محذوف والتقدير يوم تقول لهم خزنة جهنم "[6] وحذف الفعل للاختصار وأيضا كي لا يكون موضعه ثقيلا واقتصادا في الكلام .

2- أمّا حذف الفاعل في الجملة الفعلية في السورة فهو قليل لأن الأصل فيه الذكر لا الحذف لأنه ركن أساسي وبه تكون الجملة صحيحة نحويا ودلاليا، ويتعرض الفاعل للحذف بعض الأحيان في مواضع معينة:

-إذا بني الفعل للمجهول :"قال تعالى : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُر ﴾ فالفاعل هنا محذوف وحل محله نائب الفاعل والتقدير " سيهزم الله "وحذف في هذا الموضع من الآية في قوله تعالى ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ﴾ أبشر هنا مفعول به لفعل محذوف فسره ما بعده (نَتَّبِعُهُ) و حذف الفاعل أيضا هنا لثقله في العبارة .

---

[5] محمود سليمان ياقوت:إعراب القرآن الكريم، ص4493

[6] محمود سليمان ياقوت:المرجع نفسه ، ص4487

خـــــاتمة :

وفي الأخير نستنتج إن: الحذف ظاهرة من الظواهر الأسلوبية البلاغية البارزة في اللغة العربية , وهو ضرب من ضروب الإيجاز وهو إسقاط جزء من الكلام لوجود قرينة دالة عليه فهو مجال للاختصار والاقتصاد والنفور من الملل الذي سببه الإطناب وإطالة الكلام, ومن ميزاته الخفة والابتعاد عن الثقل لتسهيل النطق وإظهار جماليات العبارة ...، و ظاهرة الحذف مطردة في القران الكريم, وهذا ما تطرقنا إليه في بحثنا من خلال تحليل ودراسة على السورة المختارة (سورة القمر) لتوضيح دلالات الحذف في المركبات الإسنادية للجملة العربية , وأيضا إبراز قيمة هذه الظاهرة الأسلوبية البلاغية وإغراضها وقد اعتمدنا على طريقة الإحصاء للرصد جملة من أنواع الحذف وأقسامه في المركب الاسنادي للجملة في المدونة المدروسة -سورة القمر -وبحثنا هذا لم يكن دراسة شاملة لكل أنواع الحذف , بل اقتصر على حذف المسند إليه والمسند في الجملة الاسمية والفعلية ومما أحصيناه من محذوفات للعناصر في الجملتين الاسمية والفعلية في السورة المدروسة كان كالأتي :

1-حذف المبتدأ، وحذف الخبر، وحذف الفعل والفاعل، وقد أفضى هذا البحث إلى عدة نتائج وهي :الحذف والإضمار مفهومين مختلفين فالحذف هو القطع قطع الشيء والإضمار هو الإخفاء.

2- الحذف والإيجاز:الأولى شرطه وجود دليل يدل على المحذوف أما الثانية عبارة عن ألفاظ قليلة لمعاني كثيرة دون حذف.

3- الحذف ظاهرة مرتبطة بالمعنى قبل ارتباطها بالشكل

4- الحذف فيه قسمان الواجب والجائز مع وجود ما يدل على العنصر المحذوف حتى يسهل تقديره وإلا أصبح الكلام لغوا .

5- للحذف شروط ضبطها النحاة لابد منها والتقيد بها وإلا اختل التركيب والمعنى.

6- اغلب حالات الحذف في سورة القمر جاءت في المركب الاسمي على الفعلي.

7- يمكن تأويل الجزء المحذوف من خلال السياق.

8- الحذف يشمل جميع أجزاء الجملة العربية وجميع أنواعها وبحثنا هذا كما ذكرنا اقتصر فقط على حذف العناصر الاسنادية في الجملة الاسمية والفعلية فقط.

قائمة المصادر والمراجع

1-القران الكريم: رواية ورش عن نافع

2-احمد قاسم: علوم البلاغة البديع والبيان ت ح ابراهيم محمد الحمداني و امين لقمان الخيار, دار الكتب العلمية بيروت, ط1, 2011م

3-احمد مصطفى المراغي ,محمد سالم :تهذيب اللغة ج1, المكتبة الازهرية ,ط2 1921 .

4-احمد مطلوب كامل حسن البصير: البلاغة والتطبيق , جمهورية العراق , ط 19992

5-احمد الهاشمي: الفوائد الأساسية للغة العربية, دار الكتب العلمية ,بيروت .

6-امرؤ القيس :الديوان ,دار صادر ,بيروت ,ط3 2007 .

7-أنطوان الدحداح :موسوعة الدحداح في علم العربية معجم لغة النحو, راجعه جورج متري عبد المسيح, مكتبة لبنان 1994 .

8- أنعام العكاوي :المعجم المفصل في علوم اللغة البديع البيان والمعاني ج1, دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان ,ط2 1996 .

9-بركات سلمى: اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي و قضايها, دار البداية, عمان, ط1 2009 .

10-ابن جني:الخصائص.

11-حمد علي السراج :اللباب في قواعد اللغة والأدب النحو والصرف البلاغة و العروض و اللغة و المثل, مراجعة خير الدين شمسي, دار الفكر, ط1 1983 .

12-حسن بن محمد الحقطي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ج1 ,دار الثقافة والنشر الجامعة, السعودية ط1 1993 .

13-حسن عباس : النحو الوافي مع ربط الأساليب الرفيعة والحياة اللغوية

المتجددة , دار المعارف,مصر ط3 (د ت).

14- أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري :أسباب النزول .
15- الأخطل: الديوان ,شرحه محمد ناصر الدين, دار الكتب العلمية ,بيروت ط2 1994
16- ذو الرمة:الديوان, شرح مطيع سمعي, المكتب الإسلامي, بيروت 1963.

17-رؤية بن العجاج: الديوان, شرحه محمد بن إبراهيم الخضرمي.

18-عبد الرحمان حنبكة:البلاغة العربية أسسها وفنونها ج2.

19- عبد الرحمان الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القران,ج4, ت ح د عمار

الطالبي, دار كرادة بوسعادة ,الجزائر, 2013 .

20-زاهر بن مدهون الداودي :الترابط النصي بين الشعر والنثر, دار جرير

عمان ط1 2010.

21-الزركشي: البرهان في علوم القران تح محمد ابو الفيصل ابراهيم,دارالجيل

بيروت,لبنان ط1 1988 .

22-الزمخشري :أساس البلاغة تح , إبراهيم قلاتي, دار الهدى عين ميلة,

الجزائر.

23-طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ,الدار الجامعية

الإسكندرية 1998 .

24- طاهر سليمان حمودة: أسس الإعراب ومشكلاته, الدار الجامعية كلية الأدب

الإسكندرية 2000 .

25 - بن محمد بن دادو: الفية النحو العربي ج2 ,دار المعرفة الجزائر, 2009.

26- محمد أيوب عبد الرحمان: دراسات نقدية في النحو العربي, مؤسسة الصباح,

بيروت , ط1 1985 .

27- محمد سيمو اللبدي :معجم المصطلحات النحوية والصرفية ,دار الفرقان

بيروت, ط1 , 1985.

28- محمود حسني مغالسة:النحو الشافي الشامل, دار المسيرة عمان ,الأردن ط1 2007.
29- محمود سليمان الياقوت: إعراب القران الكريم, دار المعرفة الجامعية

الإسكندرية .
30-مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز, دار المعرفة

الجامعية.

31- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية ,ط20 ج2 1993 .

32- ابو المكارم عز الدين احمد بن الحسن بن يوسف :المغني في علم النحو ,

تح قاسم موشي , دار بيروت ط3 2011.

33-ابن منظور : لسان العرب , دار صادر , بيروت لبنان ط1.

34-نعمان بوقرة : المصطلحات الاساسية في لسانيات النص والتحليل الخطابي دراسة معجمية , دار الكتاب العلمي عمان , الاردن ط1 2009.

35-صبحي التميمي : هداية السالك الى الفية ابن مالك , دار البعث قسنطينة

الجزائر, ط2 1990.

36-ضياء الدين بن الاثير: المثل السائر في ادب العرب الكاتب والشعر , علق

عليه احمد الحوضي البدوي , ج2 دار النهضة مصر ط2 .

37-عبد العزيز عرفة :بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني

ج2 عالم الكتب بيروت ,لبنان ط2 1984.

38- عبده الراجحي : التطبيق النحوي , دار المعرفة الجامعية الإسكندرية , ط2 1998.

39- علي أبو المكارم : الجملة الاسمية , مؤسسة المختار , القاهرة ط1, 2007.
40-علي أبو المكارم : الجملة الفعلية , مؤسسة المختار , القاهرة ,ط1 2007 .

41-ابن عقيل : شرح الفية بن عقيل , تح محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية بيروت , لبنان 1998.

42- بن عيسى بن الطاهر :البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات , دار الكتاب الجديد, ط1 2008.

43-فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تاليفها واقسامها .

44-عبد الفتاح بسيوني : علوم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني , ج2 السعودية 1407ه .

45- ابو الفضل جلال الدين السيوطي : الاتقان في علوم القران ج5, تح مركز الدراسات القرانية, السعودية .

46-الفيرو زبادي: القاموس المحيط ,ج3 , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان.

47- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز في القران الكريم , مكتبة الخاذجي ,القاهرة ط5 2004 .

48- ابن السراج : الاصول في النحو ج1, تح عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة ,بيروت ط3 1996 .

49- ابن سفيان الخفاجي : سر الفصاحة , دار الكتب العلمية , بيروت ,

لبنان, ط1 1982.
50-سيبويه : الكتاب ,ج1.

51-ابن السراج : الأصول في النحو, ج1.

52-شمس الدين سليمان : أسرار النحو, تح احمد حامد , دار الفكر, ط1 2002.

53-شمس الدين سليمان : اسرار النحو, ط2 2002.

54- هادي نمر : النحو التطبيقي ,ج1 , دار الكتاب العالمي , عمان, ط1 ,

2008.

55-عبد الهادي الفضلى : مختصر النحو, دار الشروق ,السعودية ط7 , 1980.

56-ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب في كتب الاعاريب .

57-يحي بن حمزة بن إبراهيم العلوي: الطراز المتضمن لإسرار البلاغة

وعلوم حقائق الإعجاز , دار الكتب الخديوية ج2.

فهرس الموضوعات :

الرقم	العنوان	رقم الصفحة
01	آية	-
02	شكر وتقدير	-
03	إهداء	-
04	مقدمة	أ ، ب ،ج
05	مدخل	05
06	الفصل الأول ماهية الحذف	09
07	المبحث الأول : مفهوم الحذف وعلاقته بالمفاهيم الأخرى	10
08	أولا : مفهوم الحذف	10
09	-أ- لغة	10
10	-ب- اصطلاحا	10
11	ثانيا : علاقة الحذف بالمفاهيم الأخرى	12
12	-أ- الحذف والإضمار	12
13	-ب- الحذف والإيجاز	13
14	المبحث الثاني:أنواع الحذف وأدلته	15
15	أولا: أنواع الحذف	15
16	ثانيا: أدلة الحذف	17
17	المبحث الثالث: شروط الحذف و أسبابه	19
18	أولا: شروط الحذف	19
19	ثانيا: أسباب الحذف	21
20	الفصل الثاني : دلالات الحذف في المركب الاسنادي للجملة العربية	23
21	المبحث الأول : دلالات الحذف في المركب الاسنادي الاسمي للجملة العربية	24
22	أولا: حذف المبتدأ	24
23	-1- تعريف المبتدأ	24
24	-2-حذف المبتدأ جوازا	24
25	-3- حذف المبتدأ وجوبا	25
26	ثانيا :حذف الخبر	27
27	-1- تعريف الخبر	27
28	-2- حذف الخبر جوازا	27
29	-3-حذف الخبر وجوبا	28
30	-4- حذف اسم لا وخبرها	29
31	-5- حذف كان مع اسمها	30
32	-6- حذف خبر إن	30
33	المبحث الثاني : دلالات الحذف في المركب الاسنادي الفعلي للجملة العربية	31

34	اولا : حذف الفعل	31
35	-1- تعريف الفعل	31
36	-2- حذف الفعل جوازا	31
37	-3- حذف الفعل وجوبا	32
38	ثانيا : حذف الفاعل	32
39	-1- تعريف الفاعل	32
40	-2- حذف الفاعل جوازا	33
41	-3- حذف الفاعل وجوبا	34
42	ثالثا : حذف الفعل والفاعل معا	35
43	الفصل الثالث : دراسة تطبيقية لحذف المركب الاسنادي في الجملة العربية – سورة القمر أنموذجا – وبيان الغرض البلاغي منه	36
44	المبحث الاول : وصف المدونة التطبيقية – سورة القمر –	37
45	أولا: التسمية	40
46	ثانيا: سبب النزول	40
47	ثالثا : محور مواضيعها	41
48	المبحث الثاني : دراسة تطبيقية للحذف على ايات السورة	42
49	اولا : حذف المبتدأ	42
50	ثانيا : حذف الخبر	43
51	ثالثا : حذف الفعل والفاعل	44
52	المصادر والمراجع	48
53	فهرس الموضوعات	53